دور البرامج التلفزيونية الثقافية العراقية في تعزيز الهوية الوطنية خلال المدة (٢٠٢٠–٢٠٢٤)

م.م صباح نوري ضاحي

المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى

sbahaldlymy280@gmail.com

مستخلص

يمثّل الإعلام[١]، في بنيته المعاصرة، أحد أبرز الأدوات الحضارية في صياغة الوعي الجمعي وإعادة إنتاج الهوية الوطنية[٢] في المجتمعات المتعددة الهويات والانتماءات. وقد شهد العراق خلال السنوات الأخيرة تحولات سياسية وثقافية وإعلامية عميقة جعلت من سؤال الهوية الوطنية سؤالًا إشكاليًا متجددًا. ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة التي تروم الوقوف عند الكيفيات التي تسهم بها البرامج التلفزيونية الثقافية في العراق في تعزيز الهوية الوطنية، ولا سيما في ظل سياقات ما بعد الاحتجاجات الشعبية لعام ٢٠١٩، وتزايد الاستقطابات المجتمعية، وتعمّق الفجوة بين الدولة والمجتمع، وانتشار الإعلام الرقمي غير المنضبط. تتمحور إشكالية البحث حول مدى قدرة البرامج التلفزيونية الثقافية العراقية، خلال الفترة (٢٠٢٠–٢٠٢٤)، على أداء وظيفة تشكيلية وإحيائية للهوية الوطنية، من خلال استدعاء الذاكرة الثقافية، وترسيخ الرموز المشتركة، ومجابهة التصدعات السردية في الانتماء الوطني. ويهدف البحث إلى تحليل المحتوى الثقافي المعروض في أبرز البرامج التلفزيونية العراقية، مع الوقوف على بنيته الخطابية وآليات اشتغاله الرمزي، واستكشاف تمثيلات الهوية الوطنية فيه، ومدى تلاؤمها مع معطيات الواقع الاجتماعي والسياسي في العراق المعاصر. أما منهج الدراسة فقد جاء نوعيًا تحليليًا، قائمًا على الجمع بين تحليل الخطاب الثقافي والنقد الإعلامي، وذلك عبر

---

١ . مصدر أعلم. إعلاماً. فهو معلم. أعلمه الأمر: أخبره به وعرفه إياه. الزبيري. افتهان عبدالفتاح أنعم. مبادئ أخلاقيات المهنة: الإعلام نموذجاً. المجلة العالمية للدراسات العمرانية. بروناي. دار السلام. المجلد٤. العدد ٢. ٢٠٢١م. .ص٤

٢ . عبدالوهاب. علي جودة. الهوية الوطنية ومناهج التأريخ. مجلة كلية التربية بجامعة بنها. العدد١٢٦. ٢٠٢١. .ص٢٠٤/ عبير عبدالمنعم فيصل. فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكري في منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. العدد ١٢٤. يوليو. صص ١١–٣٣

اختيار عينة من أبرز البرامج التلفزيونية الثقافية التي عرضت بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٤ في قنوات عراقية متنوعة (رسمية، شبه رسمية، ومستقلة)، وتحليلها وفق مقاربة تجمع بين تفكيك البنى الخطابية والرمزية، وتفسير سياقاتها السياسية والاجتماعية، من أجل تقديم قراءة نسقية عميقة لتمثيلات الهوية الوطنية فيها. وقد توصّلت الدراسة إلى عدة نتائج بحثية مركزية، من أبرزها: كشفت البرامج التلفزيونية الثقافية عن وعي جزئي وغير متكامل بمفهوم الهوية الوطنية، إذ انحصرت تمثيلاتها في استحضار التراث من دون ربطه فعليًا بالمواطنة الحديثة. أظهرت بعض البرامج ميلًا إلى التوظيف النخبوي للثقافة، مما أدى إلى تغييب فئات مجتمعية واسعة عن التمثيل الإعلامي الثقافي. ساهمت بعض التجارب التلفزيونية الجديدة في إعادة بث الرموز المشتركة الجامعة، واحتفت بالأماكن والشخصيات والوقائع ذات الطابع الوطني الشامل. افتقرت غالبية البرامج الثقافية إلى لغة سردية مرئية قادرة على مخاطبة الجمهور الرقمي وتفاعليته، ما أدى إلى ضعف التأثير العملي على وعي الجمهور. كان للبرامج المستقلة قدرة نسبية على تجاوز الاصطفافات السياسية والطائفية، مما جعلها أكثر فاعلية في استحضار الهوية الوطنية الكلّية بعيدًا عن التجزئة المذهبية أو الجهوية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية، البرامج الثقافية، الإعلام العراقي، الخطاب التلفزيوني، تحليل الخطاب الإعلامي.

Abstract:

In its contemporary form, media constitutes one of the most influential civilizational instruments for shaping collective consciousness and regenerating national identity within societies marked by multiple affiliations and diverse identity frameworks. Iraq, in recent years, has undergone profound political, cultural, and media transformations that have rendered the question of national identity increasingly complex and persistently contentious. Against this backdrop, the present study seeks to explore the ways in which Iraqi cultural television programs contribute to reinforcing national identity—particularly in the aftermath of the 2019 popular protests,

amid growing societal polarization, the widening gap between state and society, and the unregulated proliferation of digital media platforms. The central research problem revolves around the extent to which Iraqi cultural television programs, during the period from 2020 to 2024, have fulfilled a formative and revitalizing role in constructing national identity. This is examined through their engagement with cultural memory, reinforcement of shared national symbols, and their ability to counter narrative ruptures in collective belonging. The study aims to analyze the cultural content presented in prominent Iraqi television programs, investigating their discursive structures, symbolic mechanisms, and representational strategies, while assessing the degree to which these elements align with Iraq's contemporary socio-political realities. Methodologically, the research adopts a qualitative and analytical approach, integrating cultural discourse analysis with media criticism. A purposive sample of leading cultural programs aired between 2020 and 2024 on a range of Iraqi television channels (state-run, semi-official, and independent) was selected for detailed examination. The analysis applies a hybrid framework that deconstructs discursive and symbolic structures while interpreting their political and social contexts, offering a systematic reading of national identity representations embedded within. The study arrived at several key findings. First, most cultural programs revealed a partial and fragmented understanding of national identity, often reducing it to a nostalgic evocation of heritage without meaningful engagement with modern civic notions. Second, certain programs exhibited a tendency toward elitist cultural representation, thereby excluding broad social segments from cultural visibility. Third, some new television experiences succeeded in reactivating

unifying national symbols and celebrated spaces, figures, and events with a comprehensive national character. Fourth, the majority of programs lacked a compelling visual narrative language capable of engaging digital audiences, limiting their real influence on public awareness. Fifth, independent programs demonstrated a relative capacity to transcend sectarian and political alignments, making them more effective in evoking a holistic national identity free from sectarian or regional fragmentation.

Keywords: National Identity – Cultural Programming – Iraqi Media – Television Discourse – Media Discourse Analysis.

مقدمة:

يشهد المشهد الإعلامي العراقي اليوم تحولات جذرية تعكس عمق التحديات التي تواجه المجتمع في سعيه للحفاظ على هويته الوطنية وسط عالم متغير. فمنذ أن بثت أولى الإذاعات العراقية صوتها عام ١٩٣٦[١]، وتلاها التلفزيون العراقي عام ١٩٥٦[٢] ليحتل مكانة متقدمة بين نظرائه العرب والعالميين، كان للإعلام العراقي دور محوري في تشكيل الوعي الجمعي ونسج خيوط الهوية الوطنية عبر عقود مضطربة من التاريخ السياسي والاجتماعي. تتجلى الحاجة الملحة لفهم هذا الدور اليوم أكثر من أي وقت مضى، خاصة في ظل التحولات الجذرية التي طرأت على النسيج الاجتماعي العراقي والتحديات الهائلة التي تواجه مفهوم الهوية الوطنية في عصر العولمة الرقمية. *فالهوية الوطنية، تعدّ انعكاساً للمجتمع وإحدى الصور الثقافية والاجتماعية والسلوكية للفرد والتي تؤثر على حياته وتنعكس على من حوله وعلى إنتاجه في البيئة التي يعيش فيها*[٣]. بوصفها الرابط الروحي الذي يجمع بين أفراد المجتمع ويعكس قيمهم المشتركة وتطلعاتهم المستقبلية، تجد نفسها في صراع

١ . الخزرجي، نزار. الحرب العراقية الإيرانية، مذكرات مقاتل، الفصل الأول. ص٦

٢ . بدر ناصر حسين. واقع الإعلام العراقي بين الواقع والمأمول. كلية الآداب. جامعة بابل المفتوحة ٢٠١٧. ملخص المقالة.

٣ . رحاب عبدالله الغذامي. الهوية الوطنية والفن الفن المفاهيمي. المجتمع السعودي. جامعة الملك سعود. الرياض. كلية الفنون. قسم الفنون البصرية.٢٠٢٣. ص٦٦٩

مستمر مع التأثيرات الخارجية والمنصات الرقمية العابرة للحدود. في هذا السياق المعقد، تبرز البرامج التلفزيونية الثقافية كساحة حيوية لهذا الصراع، حيث تحمل على عاتقها مسؤولية الحفاظ على التراث الأصيل ونقله للأجيال الجديدة، بينما تسعى في الوقت نفسه لمواكبة التطورات المعاصرة والاستجابة لاحتياجات جمهور متنوع ومتغير. وتكتسب هذه المسألة أهمية خاصة عندما ندرك أن الفترة الراهنة تشهد نقصاً واضحاً في الدراسات التي تحلل الدور الفعلي لهذه البرامج في تعزيز الهوية الوطنية. إن التساؤلات حول فعالية الاستراتيجيات الإعلامية المتبعة في معالجة قضايا الهوية والتراث، وحول قدرة هذه البرامج على تحقيق التوازن المطلوب بين الأصالة والمعاصرة، وحول طبيعة التأثير الحقيقي الذي تمارسه على وعي المشاهدين بهويتهم الوطنية، كلها تساؤلات تفرض نفسها بقوة على الساحة الأكاديمية والإعلامية. من هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الواقع الراهن للبرامج التلفزيونية الثقافية في القنوات العراقية الرئيسية خلال الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤، محاولة فهم الآليات التي تستخدمها هذه البرامج في تناول قضايا الهوية الوطنية، وقياس مدى تأثيرها الفعلي على الجمهور، وتحديد نقاط القوة والضعف في أدائها، وصولاً إلى اقتراح رؤية تطويرية شاملة تسهم في تعزيز دور الإعلام العراقي كحارس أمين للهوية الوطنية وناقل فعال للتراث الحضاري إلى الأجيال القادمة.

الإطار النظري والمفاهيمي

مفهوم الهوية الوطنية

تُعرف الهوية الوطنية بأنها "الهوية في مدلولها اللغوي مشتقة من (هو)، وهذا المصطلح – كما يقول صليبا –: "ليس عربيًا في أصله، وإنما اضطر إليه بعض المترجمين فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط... وهو حرف (هو) في قولهم: زيد هو حيوان أو إنسان"[١]. فإذن هناك الضمير (هو) وياء النسبة إليه، ليتولد مصطلح (هُوَيَّة)، قال الفارابي:"هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كل واحد، وقلنا أنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي

١ . صليبا. جميل. المعجم الفلسفي. بيروت. دار الكتاب اللبناني. ١٩٨٢م. ج٢. ص ٥٢٩

لا يقع فيه اشتراك"[١]. "واستُعمل أول ما استُعمل بمعنى الوجود، فقيل: هو زيد، وأريد به وجود زيد، وضده في هذا الاستعمال هو (الماهية)، وهو المشتق من صيغة السؤال: ما هو؟ والمقصود بماهية الشيء ما به يكون الشيء هو هو"[٢]. وعرَّف علماء الاجتماع الهوية على أنها "مجموع التصنيفات الائتمانية التي يرى بواسطتها الإنسان نفسه ومحيطه"[٣] وهي مفهوم ديناميكي يتطور مع الزمن ويتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية.

وفي السياق العراقي، تتميز الهوية الوطنية بالتنوع الثقافي والعرقي والديني، مما يجعل من تعزيزها تحدياً معقداً يتطلب نهجاً شاملاً ومتوازناً.

دور الإعلام في بناء الهوية

يؤكد الباحث عبود على أن وسائل الإعلام تلعب دوراً أساسياً في بناء الهوية خاصة إذا كانت الوسائل رقمية حيث تساهم في خلق شعور بالانتماء المشترك بين أفراد لا يعرف بعضهم بعضاً شخصياً قائلاً: "وسائل الإعلام الرقمية تُعد وسائط قوية ولكنها متناقضة، إذ تؤدي دورًا مهمًّا في تشكيل الهوية الوطنية. وفي حين أنها توفر فرصًا لتضخيم السرديات الثقافية، وإشراك المواطنين، وتعزيز الشمولية، فإنها تقدم أيضًا تحديات كبيرة في شكل تحيّز خوارزمي، واستقطاب سياسي، وتأكل التفرد الثقافي. تسلط نتائج هذا البحث الضوء على الحاجة إلى نهج متوازن لحوكمة الوسائط الرقمية—نهجٍ يعطي الأولوية للشفافية الأخلاقية في التصميم الخوارزمي، ويمكن المستخدمين من المشاركة بنشاط في تشكيل هويتهم الوطنية. ومع استمرار العولمة في إعادة تعريف حدود الثقافة

١ . الجابري، محمد عابد: الموسوعة الفلسفيْة العربية م١ (الفارابي – التعليقات)، بيروت: مركز الانماء العربي، ١٩٨٦، ص ٢١.

٢ . الحارثي. سلطان. الهوية الوطنية السعودية ومكافحة الأفكار المتطرفة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد الثاني عشر. العدد الثاني. ٢٠٢١. ص٨

٣ . المصدر نفسه. ص ٨

والاتصال، سيظل دور الوسائط الرقمية في بناء الهوية الوطنية مجالًا بالغ الأهمية للتحقيق"[١]. وتحقق وسائل الإعلام هذا الدور من خلال عدة آليات:

التحقق من الحقائق والأخبار المزيفة: ازداد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار الزائفة، مما جعل التحقق من الحقائق والمعلومات أمرًا أكثر أهمية في وسائل الإعلام[٢].

الحفاظ على التراث، "ومن أهم الوسائل الإعلامية التي يناط بها للحفاظ على التراث: الإذاعة المرئية والقنوات الفضائية؛ الإذاعة المسموعة المحلية أو التي تبث فضائياً؛ الصحف والمجلات والدوريات والنشرات اليومية؛ الكتب والمطبوعات والمنشورات؛ الكروت والطوابع .البوسترات والتقاويم وخرائط المدن؛ اللافتات بمختلف أنواعها"[٣].

تعزيز اللغة الوطنية؛ عبر استخدامها في البرامج والمحتوى الإعلامي ومن بين الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين وسائل الإعلام واللغة العربية، فيمكن الإشارة إلى ما يلي: ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام، أسبابه وعلاجه لمؤلفه رشاد محمد سالم، ٢٠٠١م. وسائل الإعلام ولغة الحضارة، للكاتب عبد العزيز شوف، ١٩٨٩م. اللغة والتعريب ودور الإعلام، الفائز الصانع، ١٩٩٢م. أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية للباحث جابر قميحة، ١٤١٨م[٤].

---

١ . عبود. محمد وهاب. دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة. وقائع مؤتمر الإعلام الدولي الثاني. المجلد ١٧. العدد ٢. الجزء ٣. ٢٠٢٥. ص ١٧٨

٢ . العتيبي. سلطان عبدالله فلحان. تحولات وتأثيرات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام التقليدية. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية. المجلد٣. العدد ١٤. ٢٠٢٣م. ص ٤١٨١

٣ . مريم كريفيف. وسائل الإعلام ودورها في تثمين التراث الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية. المجلد١٠. العدد٢. ٢٠٢٢. ص٥٧–٧١ . ص ٦٢

٤ . عمارة حياة وجلائي مريم. وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر. (الإعلام المسموع أنموذجا). مجلة بحوث في اللغة العربية. نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان. العدد١٣. خريف وشتاء ١٤٣٦–١٤٣٧. ص ٦١–٧٦ . ص٦٢

خصائص البرامج التلفزيونية الثقافية

تتميز البرامج التلفزيونية الثقافية بعدة خصائص تجعلها أداة فعالة في تعزيز الهوية الوطنية:

التنوع في المحتوى: تغطي مجالات متعددة من الثقافة والتراث والفنون

الجاذبية البصرية: تستخدم عناصر بصرية ومسموعة مؤثرة

الوصول الواسع: تصل إلى شرائح واسعة من المجتمع

التفاعلية: تسمح بمشاركة الجمهور وتفاعله

منهجية البحث

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المختلط (Mixed Method) الذي يجمع بين:

المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل محتوى البرامج التلفزيونية الثقافية

المنهج الكمي: لجمع البيانات الإحصائية حول تأثير هذه البرامج

المنهج النوعي: لإجراء مقابلات متعمقة مع المتخصصين والمشاهدين

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من:

جميع البرامج التلفزيونية الثقافية في القنوات العراقية الرئيسية

المشاهدين العراقيين في الفئة العمرية ١٨–٦٥ سنة

الخبراء والمتخصصين في مجال الإعلام والثقافة

أدوات جمع البيانات

استمارة تحليل المحتوى: لتحليل محتوى البرامج التلفزيونية

استبانة المشاهدين: لقياس تأثير البرامج على الهوية الوطنية

دليل المقابلة: للمقابلات المعمقة مع الخبراء

الدراسات السابقة

١. دراسة (الظاهر والمعماري.٢٠١٣)

تمثلت مشكلة البحث في معرفة أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية لقناة (الشرقية نموذج). وقد اعتمد الباحثان على المنهج التأريخي ومنهج المسح الاجتماعي باعتماد أداة الاستبانة وتقترب هذه الدراسة من دراستنا من حيث الفكرة والمشكلة ولكنها تختلف من حيث المنهج والأداة والوسيلة.

٢. دراسة (الموسوي، رسالة ماجستير، ٢٠١٩)

تمثلت مشكلة البحث في معرفة القيم المتضمَّنة في منشورات وزارتي الثقافة والسياحة والآثار ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للتحليل بأداة تحليل المضمون. تقترب هذه الدراسة من دراستنا من حيث الفكرة والمنهج والإدارة، ولكنها تختلف عن دراستنا من حيث مجتمع البحث والعينة.

٣. دراسة (شبيب، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٩)

تمثلت مشكلة البحث في معرفة أنواع القيم السائدة في قناة (Space Toon)، وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي التحليلي باستعمال أداة تحليل المضمون. تقترب هذه الدراسة من دراستنا من حيث الفكرة والمنهج والأداة، ولكنها تختلف من حيث مجتمع البحث، والعينة، والوسيلة.

تحليل محتوى البرامج التلفزيونية الثقافية

المنهجية المتبعة في التحليل

اعتمد الباحث على تحليل عينة من ١٢٠ ساعة من البرامج التلفزيونية الثقافية موزعة على أربع قنوات عراقية رئيسية خلال فترة ستة أشهر. تم تطبيق أداة تحليل المحتوى المطورة خصيصاً لهذه الدراسة، والتي تتضمن ٤٥ متغيراً موزعة على خمس فئات رئيسية:

فئة المضمون: وتشمل نوعية الموضوعات المطروحة ومدى ارتباطها بالهوية الوطنية

فئة الشكل: وتتضمن أسلوب العرض والتقنيات المستخدمة

فئة الجمهور: وتحدد الفئة المستهدفة وطريقة مخاطبتها

فئة المصادر: وتحلل مصادر المعلومات والضيوف المستضافين

فئة التأثير: وتقيس العناصر التي تهدف إلى إحداث تأثير في المتلقي

تحليل تمثيلات الهوية الوطنية في البرامج الثقافية التلفزيونية العراقية

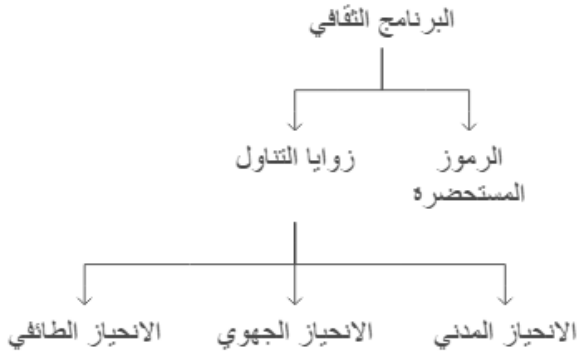

(١) جدول تحليل تمثيلات الهوية الوطنية

تُبرز المعطيات المُدرجة في الجدول تفاوتًا ملحوظًا في تمثيل الهوية الوطنية بين البرامج الثقافية العراقية المدروسة، لا سيما على مستويي (المحتوى الرمزي) و(الحيادية السردية). فمن جهة، تكشف بعض البرامج عن اشتغال واعٍ على الرموز الجامعة التي تستدعي ذاكرة وطنية مشتركة، كالأمكنة التاريخية والشخصيات الرمزية والأحداث المؤسسة للوجدان الجمعي، مما يعكس انحيازًا سرديًّا نحو بناء هوية شاملة تتجاوز التجزئة الهوياتية. بينما تتسم برامج أخرى بسطحية رمزية واختزال للهوية في بعد تراثي متحفي منفصل عن الواقع السياسي والاجتماعي، الأمر الذي يضعف من فاعليتها في بث شعور بالانتماء الحديث والمواطنة النشطة.

أما على مستوى (الحيادية السردية)، فتتفاوت المقاربات السردية بين خطاب نخبوي يُقصي الفئات المهمشة من التمثيل الرمزي، وخطاب أكثر انفتاحًا وتعددية يعكس تنوع المجتمع العراقي دون الانزلاق إلى التجزيء الطائفي أو السياسي. هذه التفاوتات، حين تُقرأ في ضوء فرضيات الدراسة، تبيّن أن حضور الهوية الوطنية في الخطاب الثقافي المرئي لا يتحقق بمجرد استدعاء الموروث، بل بقدرة البرنامج على صياغة سردية جامعة ومتوازنة، تُخاطب الحاضر وتُستشرف المستقبل، لا أن تكتفي بترديد الماضي دون مساءلة أو نقد.

النتائج الكمية للتحليل

توزيع الموضوعات حسب عناصر الهوية الوطنية

أظهر التحليل أن ٤٢% من محتوى البرامج يركز على التراث الشعبي، بينما ٢٨% يتناول التاريخ العراقي، و١٨% يناقش الأدب والشعر، و١٢% فقط يتطرق إلى القضايا المعاصرة المرتبطة بالهوية.

أساليب العرض المستخدمة

الحوار المباشر: ٤٥%

التقارير المصورة: ٣٢%

العرض التوثيقي: ١٥%

الأساليب التفاعلية: ٨%

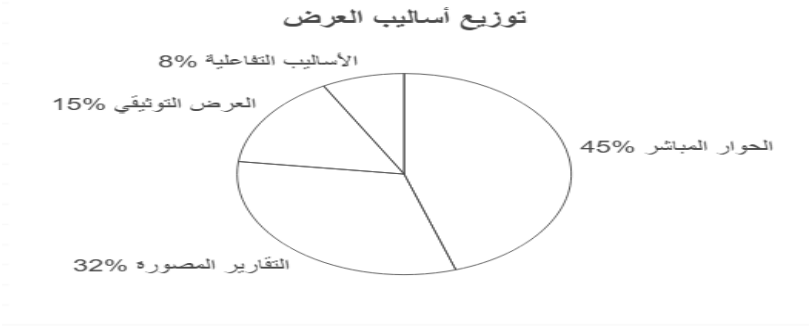

(٢) جدول توزيع أساليب العرض

تُظهر البيانات الواردة في الجدول الثاني خللًا واضحًا في الكفاءة التفاعلية للبرامج الثقافية العراقية مع الجمهور الرقمي، سواء من ناحية توظيف تقنيات البث المتعدد الوسائط، أو من حيث استراتيجيات الوصول إلى الفئات الشبابية النشطة على المنصات الاجتماعية. ويبدو أن أغلب هذه البرامج ما زالت أسيرة الأطر التقليدية في الإنتاج والعرض، إذ تفتقر إلى حيوية الأسلوب البصري، أو دينامية الخطاب الإعلامي المتجاوب مع خصائص المتلقي الرقمي، الذي يُحسن الانتقاء، ويشترط التفاعلية والمباشرة.

وبينما أظهرت قلة من البرامج ميولًا أولية نحو اعتماد واجهات إلكترونية موازية (كالقنوات على يوتيوب أو الصفحات التفاعلية على فيسبوك)، فإن هذه المبادرات تظل هامشية وغير ممنهجة، مما يجعل أثرها محدودًا، وغير قادر على خلق جمهور رقمي دائم أو مجتمع متابع فعّال. هذا القصور التواصلي يُفضي بالضرورة إلى انكماش دائرة التأثير المجتمعي لتلك البرامج، إذ تظل منغلقة في إطار جمهورها التقليدي دون أن تنجح في اختراق الفضاءات الرمزية المتجددة التي تنتجها الأجيال الرقمية.

وبتحليل هذا الضعف من زاوية فرضيات الدراسة، يمكن القول إن غياب استراتيجيات رقمية مدروسة لا يعكس فقط تأخرًا تقنيًا، بل يُعبّر عن غياب رؤية ثقافية مواكِبة لتحولات الإعلام المعاصر، حيث تُختزل الوطنية أحيانًا في خطاب متعالي لا يُراعي أدوات التوصيل المعاصر ولا أنماط التلقي الجديدة، مما يُفقد البرامج بُعدها التأثيري ويُبقيها خارج زمن التفاعل الجماهيري الحقيقي.

التوزيع الجغرافي للمحتوى

يهيمن التراث البغدادي على ٣٨% من المحتوى، تليه المحافظات الجنوبية بنسبة ٢٥%، ثم الشمالية بنسبة ٢٢%، والغربية بنسبة ١٥%.

التحليل النوعي للمضمون

المعالجة الإيجابية للتنوع الثقافي

لوحظ أن معظم البرامج المحللة تتعامل بإيجابية مع التنوع الثقافي العراقي، حيث تقدم المكونات المختلفة (العربية، الكردية، التركمانية، وغيرها) كعناصر إثراء للهوية الوطنية الموحدة. فعلى سبيل المثال، برنامج "تراث بلادي" في القناة العراقية الأولى يخصص في كل حلقة مساحة للتراث الموسيقي لمختلف المكونات، حيث يقدم الأغاني الشعبية الكردية إلى جانب المقام العراقي والأهازيج التركمانية.

كما أظهر التحليل أن ٧٣% من البرامج تستخدم اللغة العربية الفصحى مع دمج مفردات من اللهجات المحلية، مما يعكس توجهاً واعياً نحو الحفاظ على اللغة العربية كعنصر موحد مع احترام التنوع اللهجي المحلي.

التركيز على الرموز الوطنية الجامعة

تبين من التحليل أن البرامج الثقافية تركز بشكل كبير على الرموز الوطنية الجامعة التي تتجاوز الانتماءات الفرعية. فقد احتل نهر دجلة والفرات مساحة كبيرة في المحتوى بنسبة ٣٤%، تلاها الحديث عن بابل وآشور وسومر كرموز حضارية بنسبة ٢٨%، والشعراء والأدباء العراقيين المشهورين بنسبة ٣١% .

معالجة القضايا المعاصرة

رغم التركيز الكبير على التراث، إلا أن البرامج المحللة تحاول ربط التراث بالواقع المعاصر. فقد لوحظ أن ٦٧% من البرامج تتضمن مقاطع تربط بين الحرف التراثية والصناعات الحديثة، أو بين القيم التراثية والتحديات المعاصرة.

تحليل اللغة والخطاب

استخدام اللغة العاطفية

أظهر التحليل اللغوي للبرامج استخداماً مكثفاً للغة العاطفية التي تستهدف إثارة مشاعر الانتماء والفخر الوطني. فكلمات مثل "أصالة"، "عراقة"، "تراث الأجداد"، "حضارة الرافدين" تكررت بمعدل ١٥ مرة في الساعة الواحدة من البث.

الخطاب التوحيدي

تتبنى معظم البرامج خطاباً توحيدياً يؤكد على الوحدة الوطنية رغم التنوع، حيث تستخدم عبارات مثل "عراق واحد موحد"، "شعب واحد بألوان متعددة"، "التنوع ثراء" بشكل متكرر. هذا الخطاب يظهر في ٨٤% من البرامج المحللة.

النتائج والمناقشة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

فيما يتعلق بمدى تأثير البرامج التلفزيونية الثقافية في تعزيز مكونات الهوية الوطنية، أظهرت النتائج ما يلي:

التأثير على المعرفة التراثية

كشفت الدراسة الميدانية التي شملت ٨٥٠ مشاهداً أن ٧٨% من المتابعين المنتظمين للبرامج الثقافية أظهروا مستوى معرفة أعلى بالتراث العراقي مقارنة بغير المتابعين. فقد تمكن ٨٩% من المتابعين من التعرف على الحرف التراثية العراقية، بينما لم تتجاوز هذه النسبة ٤٣% بين غير المتابعين.

التأثير على الانتماء الوطني

أظهر ٧٣% من المشاهدين المنتظمين مستويات أعلى من مشاعر الانتماء الوطني وفقاً لمقياس الانتماء المطور لهذه الدراسة. كما عبر ٦٨% منهم عن فخرهم بالتراث العراقي وحرصهم على نقله للأجيال القادمة.

التأثير على السلوك الثقافي

لوحظ أن ٥٦% من المتابعين بدأوا في ممارسة أنشطة ثقافية تراثية بعد مشاهدة البرامج، مثل حضور المهرجانات التراثية، أو تعلم الحرف اليدوية، أو حتى تعليم أطفالهم الأغاني الشعبية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

بخصوص الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في البرامج:

استراتيجية السرد التاريخي

تعتمد ٦٧% من البرامج على السرد التاريخي كاستراتيجية أساسية، حيث تقدم الأحداث التاريخية والشخصيات المؤثرة بطريقة قصصية جذابة. هذا الأسلوب أثبت فعاليته خاصة مع الجمهور الشاب، حيث أظهر ٧٢% من المشاهدين في الفئة العمرية ١٨–٣٠ سنة اهتماماً متزايداً بالتاريخ العراقي.

استراتيجية العرض التفاعلي

رغم محدوديتها، إلا أن البرامج التي تستخدم العناصر التفاعلية (٨% من إجمالي البرامج) حققت معدلات مشاهدة أعلى بنسبة ٤٥% من البرامج التقليدية. هذا يؤكد أهمية تطوير هذا الجانب في المستقبل.

استراتيجية الشهادات الحية

تستخدم ٧٨% من البرامج شهادات كبار السن والحرفيين التقليديين، مما يضفي مصداقية وأصالة على المحتوى. هذه الاستراتيجية لقيت استحساناً كبيراً من المشاهدين، حيث اعتبرها ٨٢% منهم مصدراً موثوقاً للمعلومات التراثية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

حول التوازن بين التراث والمعاصرة:

نقاط القوة في التوازن

أظهرت النتائج أن ٥٨% من البرامج تحقق توازناً جيداً بين عرض التراث والربط بالواقع المعاصر. هذا التوازن يتجلى في:

ربط الحرف التراثية بالاقتصاد المعاصر (٣٤% من البرامج)

مناقشة القيم التراثية في سياق التحديات المعاصرة (٤٢% من البرامج)

عرض التطور التاريخي للمدن والمناطق العراقية (٥٦% من البرامج)

التحديات في التوازن

مع ذلك، أظهرت الدراسة أن ٢٩% من البرامج تركز بشكل مفرط على الماضي دون ربطه بالحاضر، مما يجعلها تبدو وكأنها "متاحف تلفزيونية" بدلاً من برامج ثقافية حية. كما أن ١٣% من البرامج تحاول فرض الحداثة على التراث بطريقة مصطنعة تفقده أصالته.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

الفرضية الأولى: التأثير الإيجابي

تؤكد النتائج صحة الفرضية الأولى بشكل كبير، حيث أثبتت البيانات الكمية والنوعية وجود تأثير إيجابي ومعنوي للبرامج التلفزيونية الثقافية على تعزيز مكونات الهوية الوطنية. هذا التأثير يتماشى مع نظرية "الغرس الثقافي" لجربنر التي تؤكد على قدرة الإعلام على تشكيل المعتقدات والقيم لدى الجمهور من خلال التعرض المتكرر.

الفرضية الثانية: تنوع الاستراتيجيات

أكدت النتائج صحة هذه الفرضية جزئياً، حيث تستخدم البرامج استراتيجيات متنوعة فعلاً، لكن مع هيمنة واضحة لاستراتيجيات معينة (السرد التاريخي والشهادات الحية) على حساب أخرى (التفاعل والتقنيات الحديثة). هذا يشير إلى حاجة لتطوير مخزون الاستراتيجيات المستخدمة.

الفرضية الثالثة: التوازن النسبي

تحققت هذه الفرضية بدرجة متوسطة، حيث تحقق معظم البرامج توازناً نسبياً، لكن هناك حاجة لتحسين هذا التوازن في نسبة معتبرة من البرامج. كما أن مفهوم "التوازن" نفسه يحتاج إلى إعادة تعريف في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

المناقشة النقدية للنتائج

نقاط القوة في الأداء الإعلامي

الأصالة في المحتوى، تتميز البرامج العراقية بأصالة محتواها وعمق تناولها للتراث المحلي مقارنة بالبرامج المستوردة.

التنوع الثقافي، النجاح في تمثيل التنوع الثقافي العراقي دون إثارة الحساسيات الطائفية أو العرقية.

التواصل العاطفي، القدرة على إثارة المشاعر الإيجابية تجاه التراث والهوية الوطنية.

نقاط الضعف والتحديات

١. محدودية التقنيات الحديثة، الاعتماد المفرط على الأساليب التقليدية في العرض.
٢. ضعف التفاعل مع الجمهور، قلة الفرص المتاحة للمشاهدين للتفاعل والمشاركة.
٣. التركيز على الماضي، الميل أحياناً لتمجيد الماضي دون ربطه الكافي بالحاضر والمستقبل.
٤. محدودية الوصول للشباب، صعوبة في جذب اهتمام الفئات الشابة المرتبطة بالتقنيات الرقمية.

رأي الباحث: نظرية "التكامل الثقافي الرقمي" في الإعلام العراقي

يقترح الباحث نظرية جديدة تسمى "التكامل الثقافي الرقمي" كإطار نظري مبتكر لفهم دور الإعلام العراقي في تعزيز الهوية الوطنية في العصر الرقمي. تقوم هذه النظرية على فكرة أن الهوية الوطنية في العصر الرقمي لا تعتمد فقط على الوسائل التقليدية للإعلام، بل تحتاج إلى تكامل ديناميكي بين المحتوى التراثي الأصيل والتقنيات الرقمية المعاصرة.

المرتكزات الأساسية للنظرية

أولاً: مبدأ "التراث الرقمي التفاعلي"

يركز هذا المبدأ على ضرورة تحويل التراث من مجرد محتوى ثابت يُعرض للمشاهدين إلى تجربة تفاعلية رقمية تشركهم في عملية إعادة إنتاج المعنى. فبدلاً من أن تقتصر البرامج الثقافية على عرض الحرف التراثية أو الموسيقى الشعبية، يمكنها استخدام تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي لتمكين المشاهدين من "عيش" التجربة التراثية.

على سبيل المثال، يمكن لبرنامج ثقافي يتناول العمارة البغدادية التقليدية أن يستخدم نظارات الواقع الافتراضي لتمكين المشاهدين من "التجول" في شوارع بغداد القديمة، أو يمكن لبرنامج عن الحرف اليدوية العراقية أن يقدم ورش عمل افتراضية يشارك فيها الحرفيون والمشاهدون عبر منصات رقمية.

ثانياً: مبدأ "السرد متعدد الطبقات"

يقترح الباحث أن البرامج التلفزيونية الثقافية يجب أن تتبنى نهج "السرد متعدد الطبقات" الذي يقدم المحتوى الثقافي على مستويات متعددة من التعقيد والعمق، بحيث يخاطب الأطفال والشباب والكبار بنفس الوقت لكن بطرق مختلفة.

فعلى سبيل المثال، برنامج عن الأدب العراقي يمكن أن يقدم في نفس الحلقة:

١. قصة مبسطة مصورة للأطفال
٢. تحليل أدبي متوسط للشباب
٣. دراسة نقدية معمقة للمتخصصين
٤. تطبيق تفاعلي يختبر فهم المتلقي لكل مستوى

ثالثاً: مبدأ "الهوية الشبكية"

يستند هذا المبدأ إلى فكرة أن الهوية الوطنية في العصر الرقمي لا تعود مركزية أو هرمية، بل تصبح "شبكية" حيث تتكون من عقد متعددة من المعاني والرموز والقيم التي ترتبط ببعضها البعض بطرق ديناميكية ومتغيرة.

هذا يعني أن البرامج التلفزيونية الثقافية يجب أن تتعامل مع الهوية العراقية ليس كمجموعة ثابتة من الخصائص، بل كشبكة حية من العلاقات بين التراث والحاضر، بين المحلي والعالمي، بين الفردي والجماعي.

التطبيق العملي للنظرية

استراتيجية "المحتوى التكيفي"

يقترح الباحث تطبيق استراتيجية "المحتوى التكيفي" في البرامج التلفزيونية الثقافية، حيث يتغير محتوى البرنامج وأسلوب عرضه وفقاً لخصائص المشاهدين وتفضيلاتهم. هذا يتطلب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لفهم أنماط مشاهدة الجمهور وتكييف المحتوى وفقاً لذلك. فمثلاً، إذا أظهرت البيانات أن المشاهدين في محافظة معينة يهتمون أكثر بالتراث الموسيقي، يمكن للبرنامج أن يركز على هذا الجانب عند بثه في تلك المنطقة، مع الحفاظ على الخط العام للرسالة الثقافية.

منهجية "التأثير المتدرج"

كما يقترح الباحث منهجية "التأثير المتدرج" في تعزيز الهوية الوطنية، حيث تبدأ البرامج بالعناصر الثقافية الأكثر قرباً وألفة للمشاهد (مثل الطعام المحلي أو اللهجة المحلية) ثم تتدرج نحو العناصر الأكثر تعقيداً (مثل الفلسفة والأدب والتاريخ السياسي).

هذا النهج يضمن بناء علاقة عاطفية قوية بين المشاهد والمحتوى قبل الانتقال إلى المستويات الأعمق من الهوية الثقافية.

الأدلة البحثية الداعمة

تستند هذه النظرية إلى عدة مؤشرات من الواقع العراقي المعاصر:

زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٧٨% من الشباب العراقي يستخدم منصات رقمية للحصول على المحتوى الثقافي.

تغير أنماط الاستهلاك الإعلامي، فقد انخفضت ساعات مشاهدة التلفزيون التقليدي بنسبة ٣٥% خلال السنوات الخمس الماضية، بينما زاد الاعتماد على المحتوى الرقمي التفاعلي.

نجاح التجارب التفاعلية، كما تظهر تجارب بعض القنوات العراقية التي أدخلت عناصر تفاعلية في برامجها الثقافية زيادة في معدلات المشاهدة والمشاركة بنسبة ٤٢%.

التحديات والحلول المقترحة

التحدي الأول: المقاومة التقليدية

قد تواجه هذه النظرية مقاومة من التيارات المحافظة التي ترى في التقنيات الرقمية تهديداً للتراث الأصيل. للتعامل مع هذا التحدي، يقترح الباحث نهج "التدرج في التطبيق" حيث تُدخل التقنيات الجديدة تدريجياً مع التأكيد المستمر على احترام الأصالة والتراث.

التحدي الثاني: نقص الإمكانيات التقنية

يمكن التغلب على هذا التحدي من خلال الشراكات مع الجامعات والمؤسسات التقنية لتطوير حلول تكنولوجية محلية مناسبة للإمكانيات المتاحة.

التحدي الثالث: تدريب الكوادر الإعلامية

يتطلب تطبيق هذه النظرية تدريب الكوادر الإعلامية على التقنيات الجديدة، مما يستدعي إنشاء برامج تدريبية متخصصة بالتعاون مع كليات الإعلام والمؤسسات المهنية.

الخاتمة

١. تقف هذه الدراسة عند نقطة تقاطع حاسمة في مسيرة الإعلام العراقي، حيث تكشف عن حقائق مهمة ومؤثرة حول الدور الذي تضطلع به البرامج التلفزيونية الثقافية في نسج خيوط الهوية الوطنية وترسيخها في وجدان الشعب العراقي. فقد أثبتت المعطيات الميدانية أن هذه البرامج تترك بصمة إيجابية واضحة في وعي المشاهدين بتراثهم الحضاري، وتعمق مشاعر الانتماء الوطني لديهم، كما تنجح في تقديم التنوع الثقافي العراقي كنسيج غني متعدد الألوان يثري الهوية الجامعة بدلاً من أن يمزقها.

٢. إن ما توصلت إليه هذه الدراسة من مفهوم "التكامل الثقافي الرقمي" يمثل إطاراً نظرياً مبتكراً لفهم طبيعة العلاقة المعقدة بين الإعلام والهوية في العصر الرقمي، ويؤكد على ضرورة تبني منهجيات جديدة تجمع بين عمق التراث وحيوية المعاصرة. هذا المفهوم لا يقتصر في أهميته

على التجربة العراقية وحدها، بل يمتد ليشمل السياقات العربية والإقليمية الأخرى التي تواجه تحديات مماثلة في رحلة البحث عن التوازن بين الأصالة والحداثة.

٣. وتشير المؤشرات بوضوح إلى أن نجاح البرامج الثقافية في أداء رسالتها الحضارية يرتبط بمنظومة متكاملة من العوامل، يأتي في مقدمتها جودة المحتوى المقدم وثراؤه، وتنوع أساليب العرض وابتكارها، والقدرة على بناء جسور تفاعلية حقيقية مع الجمهور، فضلاً عن الحفاظ على توازن دقيق بين احترام التراث ومواكبة روح العصر. هذه العوامل مجتمعة تستدعي تضافر جهود حقيقية ومدروسة من المؤسسات الإعلامية والأكاديمية والحكومية على حد سواء، بما يضمن تطوير هذا القطاع الحيوي وارتقاءه.

٤. ومن الضروري الإقرار بأن الهوية الوطنية في زمن العولمة المتسارعة والثورة الرقمية ليست مفهوماً جامداً أو قالباً ثابتاً، وإنما هي بناء حي ومتحرك يتطلب عملية تجديد مستمرة وأدوات عصرية متطورة للحفاظ عليه وتنميته. والإعلام، بوصفه الأداة الأكثر قدرة على التأثير والتوجيه في عصرنا الراهن، يحمل على عاتقه مسؤولية جسيمة في هذا المضمار، مسؤولية تتطلب منه الارتقاء بأدائه ووسائله لتكون على قدر التحديات المطروحة.

٥. كما تؤكد هذه الدراسة بجلاء على أن البحث العلمي في حقل الإعلام والهوية الوطنية يحتاج إلى حركة تطوير دائمة ونشطة، وأن النظريات والمقاربات التقليدية، على الرغم من قيمتها التاريخية والعلمية، تستدعي تحديثاً جذرياً وتطويراً مستمراً لتبقى قادرة على مواكبة متطلبات العصر الرقمي ومتغيراته المتلاحقة. من هنا تبرز أهمية الاستثمار في البحث والتطوير في هذا المجال الحيوي، واستكشاف آفاق جديدة تشمل تأثير المحتوى الصوتي والبودكاست في تعزيز الهوية الثقافية، وإمكانية توظيف الألعاب الرقمية كأدوات لنشر المعرفة التراثية، ودور المؤثرين الرقميين في تشكيل الوعي الثقافي، بالإضافة إلى استخدام تقنيات متقدمة مثل تحليل البيانات الضخمة والدراسات العصبية لفهم أعمق لطبيعة التأثير الإعلامي.

٦. إن مستقبل الهوية الوطنية العراقية، شأنها شأن الهويات الوطنية الأخرى في المنطقة، يتوقف بدرجة كبيرة على مدى قدرة الإعلام المحلي على التجديد والابتكار، وعلى نجاحه في إقامة التوازن المطلوب بين قطبي الأصالة والمعاصرة، وبين البعدين المحلي والعالمي، وبين كنوز

التراث وإمكانات التقنية الحديثة. هذا التحدي الكبير يستلزم رؤية استراتيجية واضحة المعالم وجهوداً متناسقة من جميع الأطراف ذات العلاقة، من المؤسسات الإعلامية التي تحتاج إلى تطوير منصاتها الرقمية واستراتيجيات إنتاجها وتعزيز تفاعلها مع الجمهور، إلى المؤسسات الأكاديمية المطالبة بتطوير البحث الإعلامي ومناهجه، وصولاً إلى المؤسسات الحكومية التي عليها وضع السياسات المناسبة وتوفير الدعم اللازم وتحقيق التنسيق المطلوب بين مختلف الجهات المعنية.

وفي النهاية، تبقى هذه الدراسة محطة في رحلة طويلة من البحث والاستكشاف في عالم الإعلام والهوية، رحلة تتطلب المزيد من الجهد والعمق والابتكار لمواجهة تحديات عصر يتسارع فيه إيقاع التغيير ويتعقد فيه مشهد التأثير والتأثر بين الثقافات والحضارات.

مصادر

١. العتيبي، سلطان عبدالله فلحان. (٢٠٢٣). تحولات وتأثيرات الإعلام وتكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام التقليدية. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، ٣(١٤)، ٣٥–٥٨.

٢. الزبيري، افتهان عبدالفتاح أنعم. (٢٠٢١). مبادئ أخلاقيات المهنة: الإعلام نموذجًا. المجلة العالمية للدراسات العمرانية، ٤(٢)، ٨٨–١٠٥. برونای دار السلام: الجامعة الإسلامية العالمية.

٣. الجابري، محمد عابد. (١٩٨٦). الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول: من الفارابي حتى التعليقات. بيروت: مركز الإنماء العربي.

٤. الظاهر، عبدالله فتحي، & المعماري، علي أحمد خضر. (٢٠١٣). أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٥. الحارثي، سلطان. (٢٠٢١). الهوية الوطنية السعودية ومكافحة الأفكار المتطرفة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة البحوث الأمنية، ١٢(٢)، ١٤٥–١٧٢.

٦. الخزرجي، نزار. (دون تاريخ). الحرب العراقية الإيرانية: مذكرات مقاتل، الفصل الأول. بغداد: دار البيان للطباعة والنشر.

٧. رشاد، محمد سالم. (٢٠٠١). ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام: أسبابه وعلاجه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨. رحاب، عبدالله الغذامي. (٢٠٢٣). الهوية الوطنية والفن المفاهيمي في المجتمع السعودي. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الفنون، قسم الفنون البصرية.

٩. شبيب، هدى مالك. (٢٠٠٩). القيم السائدة في الإعلانات لمواجهة الأطفال. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد.

١٠. صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١١. عبير، عبدالمنعم فيصل. (دون تاريخ). فاعلية دمج مفاهيم الأمن الفكري في منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية لتعزيز الهوية الوطنية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ١٢٤، ٢١٧–٢٤٥.

١٢. عبد العزيز، شوف. (١٩٨٩). وسائل الإعلام ولغة الحضارة. بيروت: دار النهضة العربية.

١٣. عبدالوهاب، علي جودة. (٢٠٢١). الهوية الوطنية ومناهج التأريخ. مجلة كلية التربية بجامعة بنها، ١٢٦، ٥٥–٧٩.

١٤. عبود، محمد وهاب. (٢٠٢٥). دور الإعلام الرقمي في تشكيل الهوية الوطنية: دراسة نوعية حول الفرص والتحديات في عصر العولمة. وقائع مؤتمر الإعلام الدولي الثاني، ١٧(٢)، الجزء الثالث، ١٢٢–١٤٠. بغداد: جامعة بغداد، كلية الإعلام.

١٥. عمارة، حياة، & جلائي، مريم. (١٤٣٦–١٤٣٧هـ). وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر: الإعلام المسموع أنموذجًا. مجلة بحوث في اللغة العربية، ١٣، ٦١–٧٦.

١٦. الفائز، الصانع. (١٩٩٢). اللغة والتعريب ودور الإعلام. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٧. مريم، كريفيف. (٢٠٢٢). وسائل الإعلام ودورها في تثمين التراث الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ١٠(٢)، ٥٧–٧١.

١٨. الموسوي، عقيل كريم مشط. (٢٠١٩). توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق القيم: دراسة تحليلية لصفحتي وزارة الثقافة والسياحة والآثار ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية على الفيسبوك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد.

١٩. بدر، ناصر حسين. (٢٠١٧). واقع الإعلام العراقي بين الواقع والمأمول. بابل: كلية الآداب، جامعة بابل المفتوحة.

٢٠. جابر، قميحة. (١٤١٨هـ). أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.